

توثيق التعذيب

Sednaya Military Prison
سجن صيدنايا العسكري

التعذيب، ولكن نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لا يشترط اتخاذ إجراءات رسمية من جانب الدولة. حيث يجوز مساءلة الأفراد الذين يتصرفون خارج نطاق السلطة القانونية الرسمية أو خارج نطاق الدولة.

اعتبارات التوثيق

هذه الاعتبارات ليست شاملة. حيث تنطبق العديد من الاعتبارات نفسها على توثيق التعذيب كما هو الحال مع أنواع الانتهاكات الأخرى، بما في ذلك الأمن والسرية وتسلسل العهدة ومبدأ لا ضرر ولا ضرار.

- حصل على موافقة مستنيرة مسبقاً. وتشترط الموافقة المستنيرة أن يكون الشخص الذي تتم مقابلته على دراية بمؤسسة الموثق ورسالتها، ومعايير السرية ومحدداتها، والاستخدامات الممكنة للتوثيق، وأنواع الأسئلة التي سيتم طرحها، وحرية الشخص الذي تتم مقابلته في اختيار ما إذا كان يرغب في المضي قدماً.

- عادة تكون المقابلة مع الناجي أو الشاهد الخطوة الأولى حيث أنه لا يوجد الكثير من الأدلة سوى الشهادة المباشرة. ويجب أن تكون المقابلة مسجلة، إذا أمكن، ومدونة خطياً، وتشمل عناصر الحادث: من وماذا ومتى وكيف ولماذا. ولا تسأل أسئلة توحى بالإجابة وتفترض حدوث انتهاك مثل «هل تعرضت للتعذيب؟» بدلاً من ذلك، اطرح أسئلة مفتوحة الإجابة حول الوقائع من أجل إظهار ما إذا كان قد حدث انتهاك. مثل أخبرنا تفاصيل ما حصل.

- اسمح للشخص الذي تتم مقابلته بأن يروي قصته.

توثيق التعذيب

إن الحظر المفروض على التعذيب متأصل بقوة في القانون الدولي، وأصبح مبدأ معتمداً على نطاق واسع، إذ يعتبره الخبراء الآن قانوناً دولياً عرفياً، مما يعني أن هذا الحظر ملزم للدول حتى لو لم تكن قد اعتمدت قوانين أو اتفاقيات أو معاهدات بشأن حظر التعذيب. وخلافاً للاعتقاد السائد، يُحظر التعذيب تحت أي ظرف من الظروف، بما في ذلك في أوقات الحرب وفي حالة التهديدات الإرهابية. وهذا الحظر منصوص عليه في المادة ٥ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨، والمادة ٣ المشتركة بين اتفاقيات جنيف، والمادتين ٧ و١٠ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، واتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، ونظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وكذلك في العديد من القرارات الصادرة عن المحاكم الدولية والإقليمية.

تعريف التعذيب

تعرف المصادر جميعها أشكال التعذيب على نحو مختلف قليلاً، ولكن بوجه عام، يمكن التمييز بين التعذيب وغيره من أنواع المعاملة القاسية واللاإنسانية. ويُقصد بالتعذيب كجرمة حرب إلحاق ألم ومعاناة شديدين لغرض العقاب أو التخويف أو الإكراه أو التمييز أو الحصول على معلومات/اعترافات. وعلى النقيض من ذلك، فإن الظروف السيئة التي يُحتجز فيها المعتقل، بما في ذلك الاكتظاظ ونقص الأغذية والمياه، والتعرض للبرد، تُعتبر معاملة قاسية ولا إنسانية، ولكنها ليست تعذيباً لأن هذه الظروف تؤثر على السجناء ككل وليس فقط على شخص واحد لغرض معين. ويختلف أيضاً من يتحمل المسؤولية عن

هو الوقت (الأوقات) والتاريخ (التواريخ)؟ هل كان ذلك في النهار أم في الليل؟ (إذا كان الناجي محتجزاً عندما وقع الحادث (الحوادث) فقد لا يعرف التواريخ أو الأوقات. حاول تحديد التسلسل الزمني، ولكن تذكر أن الصدمة النفسية يمكن أن تسبب عدم الوضوح والارتباك من حيث التفاصيل).

- عن الجاني (الجنّة) المزعومين: من ارتكب الحادث (الحوادث)؟ كيف تعرف (شارات، ملابس، الخ)؟ كم عدد الأشخاص الذين شاركوا؟ ماذا كانت أسماؤهم أو رتبهم أو مناصبهم؟ من كان المسؤول أو من كان يصدر الأوامر؟
- عن الأساليب والأفعال: ماذا فعل بك بالضبط؟ ما هي الأسلحة/الأدوات التي تم استخدامها؟ ما هي أجزاء الجسم التي تعرضت للذى؟ هل قاموا بتهديد عائلتك؟ هل كان هناك أي ضغط عقلي/نفسى؟ ماذا حدث بعد وقوع الحادث (الحوادث)؟ متى/كيف تركت الحجز؟ هل تعرضت لاعتداء جنسي؟ (قد يكون هذا موضوعاً يصعب إثارته، ولكنه مهم لأنه ينطوي على انتهاكات أخرى. حيث أن الاعتداء الجنسي لا يشمل الاغتصاب فحسب، بل أيضاً التعري، اللّمس، الاعتداءات اللفظية، الصدمات الكهربائية للأعضاء التناسلية، الخ)
- عن سبب التعذيب: ماذا كان سبب الحادث (الحوادث)؟ كيف تعرف أن هذا كان السبب؟ ماذا قال الحارس/المعتدي قبل وبعد الحادث؟ هل حاول الحارس/المعتدي الحصول على المعلومات؟

- عن الروتين والأنماط: كم مرة حدثت هذه المعاملة؟ هل لاحظت وجود نمط معين؟ هل رأيت أو سمعت آخرين يعاملون بنفس الطريقة أو بشكل مشابه؟ إذا كان الأمر كذلك، يُرجى وصف ما رأيت أو سمعت.
- عن الإصابات: هل نتج عن الأفعال أي إصابات نفسية أو جسدية؟ هل هناك ندوب أو إصابات دائمة أخرى؟
- حول الشهود: هل كان هناك آخرون حاضرين؟ هل تعرفهم؟ (إذا كان آمناً، حصل على أسماء الشهود وموقعهم الحالي لإجراء مقابلات تدعم الإفادة، ولكن احتفظ بالأسماء في مكان آمن ولا تذكرها بشكل مباشر في ملاحظات المقابلة الخاصة بك).

واطرح الأسئلة للحصول على مزيد من التفاصيل، مثل: ماذا شَمَّ وسمع ورأى وشعر. ويمكنك أن تطلب منه أن يغلق عينيه ليتذكر معلومات محددة، ولكن تذكر بأن التجربة كانت صادمة ومهينة على الأرجح، لذا سيكون من الصعب عليه أن يشاركك بها بشكل صريح. وكن على اطلاع بحالته العاطفية ولا تلحّ عليه. وقم بإنهاء المقابلة في وقت مبكر إذا لزم الأمر وقم في المقابل بطلب تحديد مقابلات أخرى للمتابعة.

- بعد المقابلة، اطلب التقاط صور فوتوغرافية أو مقاطع فيديو لأي علامات تشير إلى إصابات جسدية. وقد يكون الشخص الذي تتم مقابله أيضاً قد التقط صوراً خاصة به بعد الحادث. وإذا كان الأمر كذلك، اطلب الحصول على نسخ، ومع ذلك التقط صوراً لمكان الإصابة حتى لو لم تكن واضحة جداً. التقط صورتين لكل إصابة، واحدة قريبة مع وضع قلم أو مسطرة بجوار الإصابة والأخرى من مكان أبعد، بالإضافة إلى صورة واحدة تظهر أيضاً وجه الشخص (حيثما أمكن).
- في حال توفرها، اطلب نسخاً من السجلات أو الكشوفات الطبية التي تصف الإصابات الجسدية و/أو النفسية.
- في حال توفرها، اطلب وثائق داعمة أخرى، مثل إثبات احتجاز الشخص الذي تتم مقابله (سجلات الاحتجاز).

نوع الأسئلة

- تقدم هذه الأسئلة إرشادات عامة وليس المقصود منها أن تكون قائمة مراجعة. وليس هناك شكلاً معيارياً لإجراء مقابلة مفتوحة حول التعذيب.
- عن الناجي: الاسم كاملاً مع أسماء الوالدين، العنوان/الموقع الحالي، المدينة/البلدة الأصلية، تاريخ الميلاد، العمر وقت الحادث (معلومات تعريفية).
- عن الأحداث التي أدت إلى وقوع الحادث (الحوادث): إذا تم احتجاز الناجي/الضحية، ما الذي أدى إلى احتجازه؟ كيف تعرف أن هذا هو سبب الاحتجاز؟ ماذا حدث قبل وقوع الحادث؟
- عن الزمان والمكان: أين وقعت الحادثة (الحوادث)؟ ما

الأخلاقيات

يُعتبر مبدأ «لا ضرر ولا ضرار» المبدأ التوجيهي للتوثيق. ضع سلامة الناجي ورفاهه النفسي أولاً، بدءاً من اختيار موقع المقابلة إلى صون بياناتك الرقمية والمادية. إن واجبك هو أن تعمل وفقاً لأعلى المعايير، دون أن تبالغ في الوعود أو ممارسة ضغط على الشخص المبحوث. قم بإحالة الناجي إلى خدمات الدعم المتاحة في المنطقة (طبية، نفسية، اقتصادية، الخ) في حال احتاج إلى مساعدة.